

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خضر بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية وال العلاقات الدولية

محاضرات مقياس النظام الاقتصادي الدولي

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة علاقات دولية

المحاضرة الأولى " الاطار المفاهيمي للنظام الاقتصادي الدولي "

تمهيد :

يعتبر موضوع الاقتصاد من بين المتغيرات الأساسية في الوقت الراهن لأهميته في التفاعلات الدولية و الامر ليس الان بل يعود الى بداية تشكيل النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية أي مع اتفاقيات بروتون وودز ، الا ان الاختلاف الحاصل الان جعل من الاقتصاد عامل مؤثر في ديناميكيات العلاقات الدولية خاصة مع افرازات العولمة و تشكيل النظرية الليبرالية و نيومليبرالية التي دفعت الى تباين فواعل جديدة من غير الدول التي تعمل في اطار الاقتصاد العالمي سواء منظمات او شركات او حتى اشخاص ، وهذا ما سنتطرق اليه في هذا المقياس و هذه المحاضرة اين سنحاول التطرق الى المفاهيم و المقاربات النظرية التي تتناول ما هيءة النظام الاقتصادي الدولي .

1- مفهوم النظام الاقتصادي الدولي :

في البداية لا بد ان نقدم تعريفا للأنظمة عموما و هي حسب كراسنر Krasner " بانها مجموعة من المبادئ و الأعراف و القواعد و إجراءات اتخاذ القرارات الضمنية و الصريحة تتجمع حولها توقعات الفاعلين في مجال معين من العلاقات الدولية " (بيليس، 2004، صفحة 495) و بالتالي نجد ان النظام عموما يمثل مجموعة القيم المتفق عليها بين جميع مكونات المجتمع الدولي .

هناك العديد من التعريفات خاصة بالنظام الاقتصادي الدولي يقصد بالنظام الاقتصادي الدولي مجموعة القواعد والترتيبات التي وضعت في أعقاب الحرب العالمية الثانية لضبط قواعد السلوك في العلاقات الاقتصادية الدولية وذلك قصد ترتيب الأوضاع الاقتصادية في العالم على نحو معين (السعيد، 2013، صفحة 332).

ونجد ان هذا التعريف ركز على ان النظام الاقتصادي الدولي يقوم على مقاربة قانونية التي حددت الاطار المنظم للعلاقات الاقتصادية بين الدول و يعتبر هذا التعريف من التعريفات الكلاسيكية لنظام الاقتصادي الدولي و الذي يركز على تحقيق التنمية الاقتصادية الخاص بالدول النامية و المنظمات الاقتصادية الجديدة .

وفي تعريف اخر للنظام الاقتصادي مجموعة القواعد القانونية التي تنظم وتحيط العلاقات الاقتصادية الدولية و تحكم مجموعة المؤسسات التي هدفها المساهمة في تنمية البلدان النامية" (خوييلي، 2013، صفحة 3) بمعنى ان النظام الاقتصادي يقوم على مقاربة قانونية التي تضبط المجتمع الدولي اقتصاديا.

اما مفهوم الاقتصاد الدولي يمكن ان نعرفه "بانه انعكاس و ناقل معا للعولمة و الذي يضم الاقتصاد الدولي و الوطني و هذا بحكم ان الاقتصاد الدولي يتميز بعدم الاستقرار و درجة عالية من الاندماج " (بيليس، 2004، صفحة 464).

و يفترض وجود النظام الاقتصادي الدولي ذاته تجاوز الدول لخلافاتها و هذا ما يؤكد وتيرة تسارع العلاقات الاقتصادية الدولية و هذا ما يعزز التكتل الاقتصادي الدولي بكل اشكاله.

من جانب اخر نجد تعريف للنظام الاقتصادي الدولي يعتبر مزدوج التأثير على التنمية قد يحقق معا اقتصاديا إيجابيا كما يمكن ان يكون عائقا للتنمية من خلال الازمات و هذا حسب التعريف التالي : "النظام الاقتصادي الدولي و يبحث في العلاقات الاقتصادية الدولية سواء كان ذلك في مجال تبادل السلع و الخدمات بين البلدان او انتقال رؤوس الأموال الى جانب النظام النقدي الدولي " (الفيشوري، 1981، صفحة 3)

اما مصطلح التكتل الاقتصادي قد استخدم بدأيا في التنظيم الصناعي للإشارة إلى مجموعات المشروعات الصناعية ومن جهة أخرى فإن مفهوم التكتل الاقتصادي بين دول منفصلة قد ظهر لأول مرة في أدب التاريخ الاقتصادي مع "تفينر" سنة 1950 والذي وضع أساس نظرية الاتحاد الجمركي التي تمثل جوهر نظرية التكتلات والتكامل الاقتصادي في الفكر الاقتصادي الحر. (المخادمي، 2009، صفحة 24)

فمن خلال هذا التعريف نجد ان التكتل الاقتصادي بدأ مع التنظيم التجاري و تحديدا للتعرية الجمركية و من ثم تم تعميم هذا المصطلح في الابدبيات الاقتصادية .

عرف الاقتصادي بيلا بلاسا bila belassa التكتل الاقتصادي في كتابه نظرية التكامل الاقتصادي "بأنه عملية وحالة، فهو صفة عملية لأنها يتضمن التدابير التي يراد منها إلغاء التمييز بين الوحدات

الاقتصادية المنتمية إلى دول قومية مختلفة، أما إذا تم النظر إليه على أنه حالة فإنه بالإمكان أن يتمثل في انتقاء مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية، فمن وجهة نظر " بلاسا "، يقصد بالتكلّل الاقتصادي بأنه عملية وحالة التي تستدعي اتخاذ الإجراءات الازمة من أجل الحد من الحاجز التي تعيق هذا التكّلّل، والمتمثلة في التفرقة بين اقتصاديات مختلف الدول والتمييز بين الدول. (عوض، 2002، صفحة 44)

و يمكن ان يكون التكامل الاقتصادي مدخلاً للاقتصاد الدولي وهذا من خلال التجارة الدولية والاستثمارات الأجنبية المباشرة و تدفق رؤوس الأموال و هجرة الأفراد و انتشار استخدام الوسائل التكنولوجية (سالمي ، 2010 ، صفحة 55) الا ان الاقتصاد الدولي يقد تحدث فيه و بداخله تضارب للمصالح القومية مما يخلق نوع من التنافس او التصارع.

- خصائص النظام الاقتصادي الدولي يمكن تحديدها كما يلي :

- 1- زيادة معدلات النمو الاقتصادي عن طريق التخصص و حرية التجارة.
- 2- التجارة الدولية هي المنفذ لتعزيز العلاقات الدولية الاقتصادية .
- 3- التعاون الاقتصادي الدولي بين الدول و المنظمات الاقتصادية و المنظمات الدولية افقيا و عموديا هو أساس النظام الاقتصادي الدولي.
- 4- الإقليمية احد خصائص التكتلات الاقتصادية في النظام الدولي كالاتحاد الأوروبي و كوميسا و الأسيان.
- 5- الأقلمة و التي لا تعتمد على القرب الجغرافي احد الاشكال الجديدة للنظام الدولي الاقتصادي مثل مجموعة البريكس
- 6- التنمية و التعاون و تعزيز العلاقات الاقتصادية هي محاور النظام الاقتصادي الدولي من خلال توظيف منظمة التجارة الدولية و صندوق النقد الدولي .